هو الذي خلقكم اي قدر خلقكم في الازل وكذا قوله
فمنكم كافر ومنكم مومن اي متعين بكفره وايمانه ازلا
وقد اشار لهذا التفسير بقوله في اصل الخلقة وهو
المناسب لقوله ثم يميتهم لان فائت الموت انما يكون على
ما سبق في الازل لا على ما وقع في الخارج لانه يتبدل
كثيرا ومقتضى الظاهر ان يقول ثم يميتكم ويعيدكم الا انه
راعى لفظ الخبر وهو ما رواه ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق بني آدم
مومنا وكافرا ويعيدهم في القيامة مومنا وكافرا
فمنكم كافر ومنكم مومن هذا معطوف على الصلة
ولا يضر عدم ذكر العايد لان المعطوف بالفا يكفي فيه
وجود العايد في احدى الجملتين وقدم الكفر لانه
الاغلب فيما بينهم ولانه الانسب بمقام التوبيخ
في اصل الخلقة اي وهم نطف قال صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابائهم بالحق ابالالابة اي خلقا ملتبسا بالحق
اي الحكمة البالغة ومنها ان جعل الارض مقرا اذ
جعل شكل الادمي احسن الاشكال ولذا لا يتمنى ان
يكون على صورة من سائر الصور غير صورة البشر
ان قلت قد يوجد كثير من الناس من هو مشوه الصورة

اي لا استقامة فانه
لا منكبا فهم من يمشي
على بطنه او جعله
عاقلا فطنا يأكل بيده
لا بفمه الى غير ذلك ولذا امر

اجيب

اجيب بان صورة البشر من حيث هي احسن سائر
الصور والتشوه انما هو بالنسبة لصورة اخرى منها فلو
قابلت بين المشوهة وبين صورة الفرس او غيرها من
الحيوانات لرايت صورة البشر المشوهة احسن
يعلم ما في السموات والارض وقوله ويعلم ما تسرون
وما تعلنون وقوله والله عليم بذات الصدور كل واحدة
من هذه الثلاث اخص مما قبلها وجمع بينها اشارة الى
ان علمه تعالى محيط بالجزئيات والكليات لا يعزب عنه
شيء من الاشيا الم ياتكم استفهام توبيخ او تقرير
وقوله نبا الذين كفروا من قبل اي من قبلكم يا كفار
مكة كقوم هود ونوح وصالح وقوله فذاقوا معطوف
على كفروا عطف المسبب على السبب وعبر عن
العقوبة بالوبال اشارة الى انها كالشيء الثقيل
المحسوس والذكر ان الوبال في الاصل الثقل اي
عذاب الدنيا اي وعذاب الاخرة ايضا فقالوا ابشر
معطوف على كانت اي قال كل فريق من المذكورين
في حق رسولهم الذي اتاهم ابشر يهدينا كما قالت ثمود
ابشرا منا واحدا نتبعه فقد اجمل في الحكاية واسند
القول لجميعهم ~~بالامر المخاطبة والامر~~ والاستفهام
للانكار ومنا عباوتهم انهم انكروا ان يكون الرسول بشرا
ولم ينكروا واعتقدوا ان الاله يكون حجرا وقوله ابشر

Copyright © King Saud University